قبلة مؤجلة

شعر

محمد حافظ حافظ

• اسم الكتاب

قبلة مؤجلة

• المؤلف

محمد حافظ حافظ

• إصدارات مؤسسة الجيل الجديد للثقافة والإعلام

• طباعة

شعلة الإبداع

• المشرف العام

الشاعر الإعلامي / أشرف عزمي

• ت : ٠٠٢ ٠١٢٨ ٠٥٣ ٤٥٠٢ / ٠٠٢ ٠١٠٠ ٩٢٦ ٢٠٠٠

• البريد الإليكترونيّ: shoaletalebdaa@gmail.com

نشر وتوزيع : صفصافة للنشر والتوزيع

• رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ١٥١٩٨ / ٢٠١٨

حقوق الطبع محفوظة

ولا يجوز طبع الكتاب أو أيّ جزء منه؛ إلا بإذن خطيٍّ من المؤلف.

ويعتبر المؤلف مسئولاً مسئولية كاملة عن كلّ ما وَرَدَ في الكتاب.

كلمة رئيس مؤسسة الجيل الجديد للثقافة والإعلام (سوريا)

كان حلما ، وإذا هو واقع ملموس ، كنا نحلم بمسابقة على مستوى الوطن العربي ننهل معها من أصل النبع ألا وهو الشعر ، فالشعر قبل اللحن والغناء ... ، وها هو واقع يتجسد في طباعة ديوان (قبلة مؤجلة) للشاعر المصري " محمد حافظ حافظ محمد " بعد فوزه بالمركز الأول وفوزه بلقب "شاعر للجيل الجديد "عن قصيدته الشعرية " قبلة مؤجلة " بإجماع لجنة التحكيم ؛ على نفقة المؤسسة برعاية رئيستها الأديبة الأستاذة / رواء العليّ ، والنائب العام في العراق الأستاذ الإعلامي " رعد كامل " ، حيث تمَّ الإعلان عن المسابقة من قبل المؤسسة وقد تقدم للمشاركة نحو (١٨٠٠) شاعر وشاعرة على مستوى الوطن العربي وقد تولى التحكيم نخبة من خيرة أدبائنا من مختلف الدول العربية وهم:

١. الدكتورة الأديبة : نجاح إبراهيم ـ (سوريا) .

٢. الأستاذ الأديب : رياض طبرة ـ (سوريا) .

٣ . الأستاذ الأديب الشاعر : عبد الجبار الفياض ـ (العراق) .

٤ . الأستاذ الأديب الشاعر : ماجد الربيعي ـ (العراق).

٥ . الأستاذ الأديب الشاعر : أحمد قنديل ـ (مصر).

٦. الأستاذ الأديب الشاعر: إسماعيل هموني ـ(المغرب العربي).

٧. الأستاذ الأديب الشاعر : لطفي الشابي. (تونس).

كما ضمت اللجنة كلا من :

١. الأستاذ " خالد العصواني " (إعدادا وتقييما) . (اليمن).

٢ . الكاتبة " لارا فؤاد " (تنسيقا وترقيما). (فلسطين).

٣ . الأستاذة " منى القبيسي " (مراقبة). (العراق) .

وقد كان تلاقينا في جو من الحب والتآخي للعودة بأدبنا وتاريخنا العربي إلى نبعه الأول ومصدره الرئيس " الشعر " .

رئيس المؤسسة

رواء العلي

الإهداء

سجا القلبُ يا فاتني فاحتملني
على رِعْشةٍ من يديكَ ومِنِّي

ودعنا نحلقُ والروحُ هَيْمَى
ونقطفُ من مُورِقاتِ التَّمَنِّي

شكر وتقدير

... أتوجه بوافر الشكر وعظيم التحايا لمؤسسة الجيل الجديد ممثلة في السيدة المفضالة(رئيس مجلس الإدارة) رواء العلي

على دورها في خدمة الأدب والثقافة وسعيها الدءوب للتنقيب عن الأدب الحقيقي رغبة منها في تقديم صورة لأدبنا العربي عامة والشعر خاصة تعكس ملامحنا وتنأى بنا عن التغريب .

كما لا يفوتني أن أتوجه بالتحية والتقدير للجنة التحكيم وحسها المتميز وحياديتها ونزاهتها .

الشاعر

محمد حافظ حافظ

جمهورية مصر العربية

مُكَالَمَةٌ خَطَأ

خطـأً طلبتُـكَ ... هـل صـحيحْ ؟!
أم أنَّـــهُ القلـــبُ الجـــريحْ

حطَـــمَ الجُســـورَ .. أتـــى إليـــ
ـكَ علـــى جَـــوَادِكَ ... يَسْـــتَرِيْحْ

ويُفَضْـــــفِضُ الآلامَ مِـــــنْ
جســـدٍ تـــرنَّح كالـــذبيحْ

خطـــأً طلبـــتِ .... فَلَيْتَـــهُ
مـــا أعـــذبَ الخطـــأَ الصَّـــريحْ

ينســـابُ كـــالنَّغَمِ النَّـــديِّ
علـــى الأعـــالي والسُّـــفوحْ

ويُعِيْـــــدُ للجَسَـــــدِ المحطَّـــــ
ـمِ صَـــــــرْحَهُ .. ويَبِـــــــثُّ رُوحْ

يـــــا لحظـــــةَ الخطـــــأِ المُسَـــــا
فـــــرِ عَبْـــــرَ آهـــــاتٍ تنـــــوحْ

هـــــلاَّ تركـــــتِ الحـــــزنَ وقـــــ
تـــــا وانْسِـــــلَلْتِ مـــــن الجُـــــرُوحْ

مـــــا أجمـــــلَ الخطـــــأَ المـــــؤا
نـــــسَ للجريحـــــةِ والجـــــريحْ

فُؤادة

لـــي قلـــب " عـــنترَ " غـــير أن يـــدي
لا ســـــيفَ تحملـــــه ولا أرماحـــــا

خمـــرُ " ابـــنِ كلثـــوم " تراودنـــي
فأهِـــبُّ أكسِـــر دونهـــا الأقـــداحا

" قـــيسٌ وليلـــى " في الهـــوى كُتُبـــا
أدمنـــت أســـطرها .. وعشـــت جراحـــا

والشـــعر هـــذا المســـتحلُّ دمـــي
جافيتـــه لمـــا جفـــا الإفصـــاحا

يـــا أيهـــا المغـــروس في كبـــدي
كيـــف انســـللتَ لتقـــبض الأرواحـــا

أشـــتاق أفـــرح يـــا " فـــؤادةُ " هـــل
" عتريـــس " يســـمح أم يزيـــد نُوَاحـــا

أشـــتاق ألمـــح في يـــديَّ يـــدا
تشـــتاق مثلـــي أن تُـــنير صـــباحا

مِـــن مقلـــتين تولَّتـــا كمـــدا
وتلاقتـــا والبشـــرياتِ جناحـــا

مـــن طـــين هـــذى الأرض .. مـــن نفَـــسٍ
غـــاص الشـــقوق وذوَّب الأملاحـــا

مـــن نصـــف ضـــحكتنا الـــتي ارتســـمت
فـــوق البيـــوت تخفـــف الأتراحـــا

هـــذي شـــواهدُنا هـــلالُ مُنـــىً
مُتَلَهِّفَـــاتٍ ترقـــبُ الإصـــباحا

مِعراجهـــا لحـــنَ القلـــوب غـــدا
وبُراقهـــا لمَّـــا يَـــزلْ ســـبَّاحا

هـــي كفنـــا الممـــدود فـــوق رُبَـــا
مستشـــرفاتٍ برقَهـــا اللَّمَّاحـــا

متـــنقلاتٍ في جوانبنـــا .. فـــلا
ترتـــدُّ إلَّـــا تســـتفزُّ وشـــاحا

وتُعيـــدُ مِـــن زمـــنِ المبـــاهج مـــا
رسَـــمَ الملامـــحَ طـــائرا ســـوَّاحا

مـــا زال في نُطَـــفَ المغيـــب لنـــا
قَـــدرٌ يعيـــد لنبضـــنا الأفراحـــا

مـــا زلـــت أحلُـــم وهْـــو ملـــكُ يـــدي
وأراه يفـــــترشُ المَـــــدَى مِمْرَاحَـــــا

مـــا زلـــت أجتـــاز المُنـــى وجعـــا
والحـــرُّ يـــأبى أن يُـــرى مـــدَّاحا

وجهـــي وأحملـــه دليـــلَ هـــوىً
مهمـــا تغـــرَّب عائـــدا وضَّـــاحا

مـــن غلـــق البـــاب المـــوارَبَ لا
لم يســـتطع أن يســـرق المفتاحـــا

عُود ثقاب

وشوشـــت بابـــكِ قبـــل طـــرق البـــابِ
وبقيـــــت حتـــــى الآن خلـــف البـــابِ

أحثـــو ترابـــك علـــني أشـــتمُّ مـــا
يحيـــــي رجـــائي أو يشـــدُّ ركـــابي

فـــأهيم مجـــذوبا يلـــوحُ لـــه المـــدى
" قـــيسٌ " ولا ليلـــى تـــردُّ صـــوابي

أجتـــازُ أحجبـــةَ الغـــرامِ كـــأنني
نَسْـــمٌ .. ودونـــكِ ألـــفُ ألـــف حجـــابِ

خَفْـــقٌ ... إذا صـــبحٌ تـــنفَّس مـــأملا
خَفْـــقٌ ... إذا ليـــلٌ بـــدون جـــوابِ

مـــاذا عســـى قلـــب لـــديك " فراتـــه "
يحيـــا لـــه " نيـــل " بحـــظٍّ كـــابِ

يجـــري بـــه الوقـــت المعلَّـــقُ مثلمـــا
تجـــري بعينـــك نظـــرة المرتـــابِ

أدمنـــت فيـــك الحـــبَّ يـــا غجـــريتي
ذنبـــا شَـــقِيْتُ بـــه وعـــزَّ متـــابي

أمســـى " ابـــن جـــنبي " صـــاغرا متلقيـــا
طعـــن الســـهام علـــى يـــد الأحبـــابِ

حتـــام يغتفـــر الجنايـــة بينمـــا
يُلقـــى علـــى درب كعـــود ثقـــابِ

غُواية

لم تُغَلِّقْ حين قالت هَيْتَ لكْ
فالتقى القلبان دون المنسلكْ

حَمرة في العين .. نار في الحشا
تهلكان الروح فيمن قد هلكْ

عابرا كنت .. وفي الأفْق صدى
بات يدعوني بصوت مرتبكْ

هَدْهِدْ الأشواق إني تربة
من قديم لم تقلَّب أو تُحكْ

فإذا نا بشر في بشر
تاركا في الخلف آثار المَلكْ

لم تكـــن " حـــواء " لمَّـــا لم أكـــن
" آدم " المرجـــوَّ وسْـــطَ المعـــترك

لم يكـــن ثمـــةَ تفـــاح زهـــا
يمـــلأ الـــنفس فخاخـــا وشَـــرَكْ

لم يكـــن إلا دبيـــب مـــن لظـــىً
بـــين جنبينـــا ولمـــا نشـــتبكْ

وقمـــيصٍ ويقايـــا عُـــروة
نصـــفها فكَّـــتْ .. ونصـــف لم تُفـــكّْ

هـــذه الســـكين .. هـــذا المتكـــا
حيلـــة الأنثـــى .. اقتـــدارا.. تُحتبـــكْ

قُبَلَةٌ مؤجَّلة

لـكِ قُبلـةٌ مـن أمـسِ أمـسِ مؤجَّلـةْ
سـبحان مَـن غـلَّ الفـؤادَ وكبَّلـهْ !
دَيْـنٌ تأجَّـل مـرتين ... ولم يعُـد
يُجـدي اعتـذارٌ كذَّبتـه الأسـئلةْ
أَأدور في فَلَـكِ انتظـارٍ ... بينمـا
يـزوي فـؤادي في فـراغ الأخيلـةْ
يرنـو فبَـدْءُ الـدَّرْبِ حـائرةٌ بـهِ
خطواتُـهُ ... وخِتامـهُ كالزلزلـةْ

لـو قُبلـةٌ ... لعرفـت أيـن حـدودها
لكنهـا دُنيـا .. وأوَّلهـا الوَلَـهْ

مـــا بـــين بـــين مراوِغـــاتٌ .. دونهـــا
قُبَـــلٌ أتـــت في لحظـــةٍ مُســـتعجلةْ
وتظـــلُّ تأخـــذنا النهايـــة .. كلمـــا اقتـــ
تربـــت خطانـــا .. ازداد حجـــم المشـــكلةْ
نبقـــى وقوفـــا ... والجـــوانحُ مثلمـــا
ســـوطٍ تحرِّكـــهُ الأمـــاني المُشْـــعَلَةْ

يـــا كُلَّمـــا رغِـــبَ الفـــؤادُ تـــلاوةً
لهـــواكِ زلَّ ... وفـــرَّ حـــرفُ البســـملةْ
فيفـــرُّ للحـــرف الأخـــير مُراوغـــا
عينـــاه فصَّـــلتا الـــذي كـــم أجْمَلَـــهْ
فأنـــا وأنـــتِ الضَّـــفَّتان .. وبيننـــا
نيـــلٌ تحـــوَّل مـــن أرادَ تحوُّلَـــهْ
ينســـاب تنـــتعشُ المـــدائن ســـبنلا
تٍ ... في مـــداها تســـتقيم الأسْـــبِلةْ

أنـا لا أحبكِ...هـل سمعتِ؟!...صـدى الفـؤا

دِ .. أعـــاده " إنـــي أحبُّـــكِ " .. بدَّلـــهْ

أيخـــوننني .. أم أنـــني المُلْتـــاعُ يُخْـــ

ـفي شـــوقَهُ.. ويحـــبُّ أن يتســـوَّلهْ

عينـــاكِ تســـقيه الغـــرامَ .. ومـــا دَرَى

كيـــف ارتمـــى في ظلِّـــهِ واســـتقبلَهْ

وأنـــا الـــذي قـــد عِشْـــتُ عمـــريَ كلَّـــهُ

بتَبَتُّـــلٍ ... وعيـــونِ قلـــبٍ مُقْفَلَـــهْ

أنـــا لا أحبـــكِ مثلمـــا تـــرجين يـــا

قلبـــا تفنَّنَـــهُ الزمـــانُ وجمَّلـــهْ

فـــإذاه بيـــت في قصـــيد مبهـــرٍ

عجـــز البيـــان جميعـــه أن يُكملـــهْ

فإليـــكِ تبتـــدر الطيـــور منـــازلا

وكأنهـــا وحـــيٌ وأدرك منزلـــهْ

يـــا ليـــت أنـــي ريشـــة بجناحهـــا
تختـــال في حـــرم الجمـــال مُحَوْقِلَـــةْ

يـــا زهـــرة والعطْـــرُ لـــيس تجمُّـــلا
خـــطَّ النهـــار علـــى مقاســـكِ جدوَلَـــهْ
قَـــدَرٌ تلاقَيْنَـــا .. ولم يـــكُ بيننـــا
" إلا " ... و " إلا " في الجـــوانح مُثْقَلَـــةْ
أتقنـــتِ رســـمَ الأمنيـــات فـــإذ بهـــا
أمَـــلٌ يُجـــدِّد في الليـــالي مِغْزَلَـــهْ
أنـــتِ الحريـــرُ إذا نظرتُـــكِ رِقَّـــةً
ترنـــو إليَّ .. أخـــاف أخـــدشُ مُخْمَلَـــهْ

أنـــا هـــا هنـــا ... وهـــواكِ أوَّل قِـــبلتي
كيـــف اســـتقام وراءه ؟!...لـــن أســـألَهْ
لا يســـألُ البحـــرُ الســـفائنَ وِجْهَـــةً
يكفـــي تجيـــئ رحابَـــهُ مُتَهَلِّلَـــةْ

لّـــي ضـــفائركِ الـــتي كـــم أربكـــتْ
قلـــبي فحطّـــم مســـتثارا كَلْكَلَـــهْ
يـــا آخِـــرَ الكلمـــاتِ في سِـــفْرِ الغـــرا
م... إذا انتهيـــتُ .. أعـــود أكتـــبُ أوَّلَـــهْ

هـــذي المراحـــلُ لم أعشْـــها حالمـــا
فاستنهضـــي في كـــلِّ يـــومٍ مرحلـــهْ
ذاب الحـــنينُ علـــى الحـــنين .. فـــإذ بـــه
ســـيلٌ ... وأدرك في العِمايـــة موئلـــهْ
لا أنـــتِ مَـــن مـــسَّ الفـــؤاد ولا أنـــا
بـــل مسَّـــنا شـــرعٌ أبـــاح وحلَّلَـــهْ
فتوضـــئي بالحـــبِّ بـــين أنـــاملي
واســـتفتحي مـــا ثَـــمَّ غـــيرُكِ أوَّلَـــهْ

سنبلة شريدة

مـــن أيِّ بـــابٍ قـــد أتيـــتِ .. أخـــذْتِنِي
مِنِّـــي .. لـــدُنْيَا بـــالغَرَامِ جديـــدَهْ

تَتَلاحُـــقُ الأنفـــاسُ .. لا أدري لهـــا
سِـــرا .. وتَكْسِـــر بـــالفؤاد قُيـــودَهْ

فطفِقْـــتُ أَمْسَـــحُ وَجْنَتَيْـــكِ بـــوجنتيَّ
أعيـــدُ للعِقْـــدِ المُشَـــرَّدِ جيـــدَهْ

أرتـــاح عنـــد ضـــفيرتيه مُغيَّبـــا
وبعمـــق أنفاســـي أُزِيْـــلُ سُـــدُوْدَهْ

يـــا أيهـــا اللحـــنُ الـــذي عزَفَتْـــهُ أهـــ
دابُ الســـماء برقَّـــة مَشْـــهُودَهْ

يُلْقِـــي علـــى وجْـــهِ الحيـــاة تبسُّـــما
ويُـــذيبُ مِـــنْ نَـــبض الزمـــانِ جَلِيْـــدَهْ

مُـــرِّي بـــذاكرة الفـــؤاد ... وأيقظـــي
لُغـــةً تمـــوجُ علـــى بحـــار قصـــيدَهْ

قـــد يُرشـــدُ الحـــرفُ / ابتهـــالُ الـــروح سُنْـــ
بُلـــةً علـــى جَفـــن الحيـــاة شـــريدَهْ

ويُعيـــدها مـــن عـــالم الأحـــزانِ تحيـــا
بلـــبلا غنَّـــي فردَّدْنَـــا نَشِـــيْدَهْ

غياب

أغلقـــــي للحُـــــزنِ بَابَـــــا
إنَّـــــهُ يُمضِـــــي الشَّـــــبَابَا

إنَّـــــهُ مِـــــنْ دُوْنِ شَـــــكٍّ
نـــــائحٌ يَهـــــوَى اكْتِئَابَـــــا

ويُميـــــتُ القَلْـــــبَ هَمًّـــــا
ويُوَارِيْـــــهِ انْتِحَابَـــــا

فـــــامْرَحِي يَـــــا حُلـــــوةَ العَيْـــــ
ـنَـــــيْنِ .. كَـــــمْ مِـــــتٍّ اغْتِرَابَـــــا

واملْئِـــــي عَيْنَيْـــــكِ مِـــــنْ عيـــــ
ـنِـــــيَّ .. واسَـــــتَلْقِي غِيَابَـــــا

واتْرُكِـــــي الـــــرُّوحين رو
حـــــينِ .. عطـــــاءً واســـــتلابا

إنَّمَـــــا الحُـــــبُّ لُحـــــونٌ
مسَّـــــتْ القلـــــبَ فَـــــذَابَا

فَسَـــــلا الـــــدُّنيا بمَـــــن فيـــــ
هـــــا .. ومـــــا فيهـــــا .. وغابـــــا

في شِـــــفاهٍ مُـــــذْنِبَاتٍ
لم تُـــــردْ يَوْمـــــا مَتَابـــــا

وقُصَاصَـــــاتٍ لشَـــــعْرِ
فتَّحـــــتْ بَابـــــا ويَابـــــا

يـــــومَ كـــــانَ النيـــــلُ يَسْـــــرِي
بيننـــــا يرجـــــو اقترابـــــا
وحـــــديثُ العـــــينِ سُـــــؤْلٌ
حـــــائرٌ تـــــاق الجوابـــــا

لا صبرَ ولا تصبُّر

يـــا حلـــوةَ العيـــنينِ : نبعُـــك سُـــكَّرُ
والصـــبرُ فـــاضَ ولا يُفيـــدُ تصـــبُّرُ

عينـــاكِ بـــابُ العشـــقِ في أفقيهمـــا
رمـــشٌ يـــداعبني وآخـــرُ يهجـــرُ

أمـــا المـــداعبُ للغـــرامِ يَمَسُّـــني
فـــأتوه في حَـــرْف الشِّـــفاهِ وأُبْحِـــرُ

لا المـــوجُ يمـــنعني الوصـــولَ ولا أنـــا
أبغـــي الوصـــولَ ولا تَمَـــلُّ الأَبْحُـــرُ

أمـــا المُهَـــاجِرُ للغَـــرامِ فلـــيس خَصْـــ
مـــا أتَّقِيْـــهِ ولا عـــذولَ فأحـــذرُ

لكنَّـــــه طبـــــعُ المُحِـــــبِّ إذا تمنّـــــ
ـعَ ... راغـــــبٌ .. عمَّـــــا قليـــــلٍ يَقْطُـــــرُ

ويـــــذوبُ في دِفْءِ الـــــذِّراعِ يَحُوطُـــــه
حتـــــى يغَـــــارَ مـــــن الغـــــرام الآخَـــــرُ

مُـــــرِّي علـــــى ظَمَـــــأِ الشِّـــــفاه وحرِّكـــــي
أرجوحـــــةَ الوقـــــتِ المُعَلَّـــــق تَنْظُـــــرُ

هـــــل يُـــــدْرِكُ العشَّـــــاقُ ؟! .. أم بسِـــــمَائِهم
في كـــــلِّ زاويـــــةٍ عَمَـــــىً و تَحَسُّـــــرُ ؟!

عُذر

يـــــومٌ بـــــدونكَ كَيْـــــفَ مَـــــرْ ؟!
والقلـــــبُ .. كيـــــفَ لـــــه اصْـــــطَبرْ ؟!

جـــــاءَ الصـــــباحُ .. ومـــــا أَتَـــــى
وغَفَـــــا المســـــاءُ .. ومـــــا ظَهَـــــرْ

وَصَـــــبَرْتَ .. ! يـــــا لَلْمُبْتَلـــــى
أوَ أنـــــتَ يـــــا قلـــــبي حَجَـــــرْ ؟!

خادعـــــتَ نفسَـــــكَ .. بـــــالمُنَى
والأمنيـــــاتُ عَلَـــــى سَـــــفرْ !

أتُـــــرى يـــــزُورُكَ في المَنَـــــا
مِ .. يَضُـــــمُّ كَفَّـــــكَ .. يَعْتَـــــذِرْ ؟

أَتُـــــرى يُـــــذَكِّرُهُ الغَـــــرَا
مُ .. بِخُطْـــــوَتَيْنِ علـــــى المَمَـــــرْ ؟

والخَصْـــــرُ تُرْعِشُـــــهُ الأَنَـــــا
مِـــــلُ .. لمْ يُحَـــــاوِلْ أنْ يَفِـــــرْ

أمْ تَعْـــــذُرُ القلـــــبَ المُعَـــــذَّ
بَ بالمقـــــادِرِ والْبَشَـــــرْ ؟

علَّه سَبَبُ

للشَّـــــعْرِ أمْ لِلْعِطْـــــرِ أُسْـــــتَلَبُ
ويظَـــلُّ مـــا في العـــينِ يحتَجِـــبُ

يَـــا أنْتُمَـــا .. يَـــا ضَـــحْكَةً عَبَـــرَتْ
رغْـــمَ الْبعَـــادِ .. فَهَزَّنِـــي طَـــرَبُ

حَرَّكْتُمَـــا مـــا لـــذَّ مِـــنْ زَمَـــنٍ
جَاهَـــدتُنِي .. وَإِذَاهُ يَنْسَـــرِبُ

وَكَـــأَنَّ حَـــرْفَ رِسَـــالةٍ بَرَقَـــتْ
بحَـــدِيْثِ قَلْـــبٍ كُلُّـــهُ تَعَـــبُ :

أَقَصَصْـــتُ أمْ أَهْـــدَيْتُ مَـــا عَرَفَـــتْ
رُوحِـــي .. وَلَكِـــنْ .. عَلَّـــه سَـــبَبُ

أَغضَـــيْتُ .. لكـــنْ خَـــانَنِي وَجِـــبٌ
بـــينَ الضُّـــلُوعِ .. وَخِلْتُـــهُ يَثِـــبُ

أُخْفِـــي وَمَـــا أَخْفَيْـــتُ يَفْضَـــحُهُ
بَـــوْحٌ مِـــن الزَّفَـــرَاتِ مُضْـــطَرِبُ

ليست شرعية

لا أرضـــــى حبًّـــــا شـــــفويًا

يـــــا امـــــرأةً تحيـــــا شـــــفويَّةْ

فـــــامحي مـــــن هاتفـــــكِ رقمـــــي

ورســـــالة قلـــــبي " النَّصِّـــــيَّةْ "

واســـــتلقي فـــــوق شـــــفاه الحـــــر

ف نشـــــيدا مبتـــــورَ الحِسِّـــــيَّةْ

لا عـــــذبَ لـــــديك ولا ملحـــــا

شـــــيءٌ لا يشـــــبه إنســـــيَّةْ

خاصـــــمتك بيتـــــا مصـــــطنعا

بقصـــــيدة شـــــعرٍ عفْويَّـــــةْ

يـــــا شـــــبه امـــــرأة تشـــــبهها

قافيـــــة ليســـــت شـــــرعيةْ

شجوية

يا طائرا هجر المكانْ

في لمحة دون الثوانْ

خلف الخطا ... حين الخطا

كانت إلى ظلٍّ وبانْ

غصن يعذبه الهوى

فالعين سُحْب والجَنانْ

عود يمزقه الردى

أوتاره صرخات عانْ

لحن يؤرقه النوى

يا طالما أشجى الزمانْ

مهما يحدِّث عن وفا

ء العهد .. عن وُرْقٍ حِسانْ

مهما يحدث عن لقا

ء الحب والدنيا أمانْ

مهما يحدث عن جما

ل الروح .. عن دفء المكانْ

فحديثهُ يبقى كما

يبقى النزيف على الطِعانْ

حرفا تنز جراحه

حزنا لمفقود الحنانْ

انتظار

هذي يدي ... هذي يداكْ

هذا فؤادي كالملاكْ

إن رفَّ نحوكَ رفرفت

في مقلتيهِ مقلتاكْ

أغرت به الشفتانِ في

عطر تضوَّع من لماكْ

فغفا على دفء المشا

عر تحتويه ضفيرتاكْ

يا أيها النبض المعذَّ

بُ في جوانحه هواكْ

هو بعض أوراق تهاد

ت خلف طلٍّ من نداكْ

يا فاتنا .. والطرف ينـ

عس والجبينُ ووجنتاكْ

قلّب سنين الذكريا

تِ الحالماتِ على سناكْ

ما ضرَّ لو أيقظتها

يوما على دنيا بهاكْ

أهي الحياة تخافها

أم أن أشياء هناكْ

سجنتك في مرآتها

قهرت بأوهام سماكْ

فغدوت لؤلؤة تذو

ب وتستكين بلا حراكْ

وإذا أطلَّ النور تسـ

ـكن في جحيم من أساكْ

لا تخش من حبٍّ يجيـ

ئ .. وتستجيش له يداكْ

من راح يبحر في الهمو

م تجُرُّهُ نحو الهلاكْ

يا لمسة للحسن تسـ

ـري ... واللحاظُ غدت شِراكْ

لا تُستطاب مشاعرٌ

حَرَّى .. ولا يُرجى سواكْ :

عصفورةً تشدو فتهـ

تزُّ القلوب على غناكْ

وترا تُحرِّكه الأنا

مل إذ نُفيق على رؤاكْ

أطلق جناحك في المدى

رشرش على الدنيا هواكْ

هذي الأزاهرُ في انتظا

رك .. والرفاقُ .. ومنتداكْ

ولادة

يا " ابن زيدونَ " أين " بنتم وبنَّا "
أين " نونيةٌ " .. وأيناك أينَ ؟!

" قرطبُ " الشعر منذ أُبْعِدتَ عنها
تقرأ الكفَّ في صحائفَ وسْنَى

كيف .. والحبُّ في جدائل خوف
تلثم الزَّهر .. أو تداعب غُصنا

يطلب الناسُ للحوائج إِذْنَا
ويح قلبي .. هل يطلب الحبُّ إذنا ؟!

بحتريٌّ إذا استمالك لحنٌ
يعرُبِيُّ المُدام يقْطُر بَيْنَا

في عيون المساء يكْحَل عينا

يحتسي الحب وهو يُغمض عينا

فإذاك اللحونُ تعزف شعرا

شفّ لفظا مع الهُيام ومعنى

وإذا أنت في الدفاتر نجم

يجرع الهم ... أو يخامر حُزنا

متَّ قلبا ؛ فبالرصافة ريمٌ

حوله الصائدون لم يلق عونا

كل وجه بها عيون رقيب

كل دُور بها تُشابه سجنا

والضحايا ؟! .. دع عنك هذي الضحايا

صادق الحب ليس يعرف جُبنا

إنها الحبُّ والحياة صبايا

في حكايا الغرام مزَّقن جفنا

قلب " ولادةَ " الحياةُ فرمهُ

سكرةُ الموت لذَّةٌ .. لو تمنَّى

" ابن عبدوسَ " منذ غِبتَ فرارا

يسلخ الأمسيات زيفا و طعنا

وجفون الحبيب رهنُ مُدام

طعمه الدمعُ .. بات يُرهف أُذْنا

يحمل الصبح كل يوم رسولا

أبكم الحبِّ ليس يحسن فنا

فتنة الملك . يا رسول . استطالت

والقصور / الفراغ .. تملأ دَنا

تشرب الوقت . والنوايا اغتراب .

ناهداتٌ دَنَتْ .. وخَصْرٌ تثنَّى

وجه هذي الحياة صار كئيبا

إنسها فاق في البشاعة جِنَّا

مُدَّ كفا من الوساطة سمحا

أبيض الوجه كي يردَّ الأمنا

خذني ولا تبخل عليَّ

قالت بصادق قلبها خذني إليكْ

هذي يدي

فامّدد يديكْ

خذني بحضنك كي ألملم الباقي من الأنثى لديّْ

يا من أتيت لتطرق الباب الذي أغلقتُه زمنا عليّْ

❖ ❖ ❖

أهفو أطير فهل تطير معي

وتأكل مقلتيّْ

نرقي فتسقط في الدروب سنين عمر يابسٍ

فرضته أحزاني ولم تُفلح يديّْ

❖ ❖ ❖

ما كان ذنبي أن أظل رهينة القيد الذي سموه
أنثى
وتحيطني النظرات كالسكين تذبح نابض
الإحساس فيَّ

❖ ❖ ❖

يا أيها الحبُّ العليْ
ما زال قلبي في الهوى غضًّا فتيْ
أنفاسه العذراء أحلام على كفٍّ نبيْ
خذني ولا تبخل عليْ

❖ ❖ ❖

اعذريني

اذكريني

كلما مرت على عينيك ذكرى طيبةْ

واعذريني

ربما تبقى لدينا

كِلْمَةٌ

أو نظرة

أو همسة

أو لمسة

أو رنة من هاتفي المجنونِ

اذكريني

لا كما يذكر صحب صحبهُ

إنما كالزهر للماء الحنونِ

اذكريني

كلما تلمع في عينيك دمعةْ

تأكل الآتي بماضٍ قد أصمَّ الحُمْقُ سمعهْ

واعذريني إن أنا أطفأت شمعهْ

ملعونة هذي الظروف

ملهوفْ

والله . يا حبيبتي . ملهوفْ

لكنها الظروفْ

تمتدُّ كالسحابْ

تشتدُّ كالعبابْ

يلفُّنا الغيابْ

تراكم التراب فوقنا طويلا

وليس يرحم الزمان قلبي العليلا

ولا يحكُّ الجسم غيرُ أصبعي

وهل ستجدي أدمعي

***

لو أنني في البيت كنت نائما

أقضّي النهار والمساء لاهيا

لكنتُ قد عذرتُ قلبكِ الملهوفْ

لكنها

والله . يا حبيبتي . الظروفْ

ملعونة..

ملعونة ..

يا هذه الظروفْ

***

الوقت في الصباح ليس يُسعف المهامْ

والوقت في المساء ليس يسعف المنامْ

فهل أنا المعذَّب الوحيدْ

أم هذه طبيعة الحياةْ

بدؤها بصرخة مجلجِلةْ

وعيشها مريرْ

وفي الختام صرخة مزلزِلةْ

تنمُّ عن فجيعة بخطونا المريرْ

***

أماميَ الطريق كالسرابْ

وخلفيَ الطريق كالسرابْ

وأينما التفتُّ ليس غيره السرابْ

فمن تُرى يعينْ

وأنتِ أنتِ أول الناقمينْ

***

تصدقين . يا حبيبتي .

تصدقينْ !!

تشيع في جوانبي السعادةْ

في بعض حينْ

فأطرح الهموم جانبا

وأطرح البلادةْ

وأبدأ المسيرْ

لكنما الظروفْ

بوجهها الكئيبْ

وسعيها المريبْ

تنقضُّ فوقها

فإذ بها

سعادة صفراءْ

بحلَّةٍ سوداءْ

تحطِّم الفؤاد والمدى مُدى ..

فمن ترى يعينْ

وأنت أنت أول الناقمينْ

***

لو كان بي استطاعة قَدَدْتُ قلبي المسكينْ

لعله بشوقه يبوحْ

يقرُّ يستريحْ

بواحة الحبيبة البعيدةْ القريبة

لكنه جريحْ

والريحْ

الريح لا تصاحب الجريحْ

فلترحمي مغيَّبا

فؤاده معذَّبا

يطلُّ في العيون ، والعيونُ لا تراهْ

تخور في الصخور مقلتاهْ

وترتخي يداهْ

فهل يفيدنا العتابْ

وقبضة الظروف حولنا

تحتلُّ ما تشاء من فؤادنا الرهيفْ

***

فلتقرئي الظروفْ

ولا تكن عيونك / الحنان قاسيةْ

ولترسلي مساء ليل شَعْرِك المنساب فوق خدك

الوديعْ

لكفيَّ المطيعْ

لعلنا ندور في السماء نجمتينْ

ونبعث الهواء قبلتينْ

ونقهر الرياح والظروفْ

حلِّي الضفائر امرحي

رأيتكِ المساء بالعيونْ

وكنتُ في القديمْ

أراكِ بالفؤاد لا العيونْ

وجيدك الفتان والمفتونْ

يئن كالسجينْ

والروح في العينين ،

والخدين ،

والشفاهِ ،

لا تبينْ

رأيت . رغم حدة الغطاء . ،

شعرك الملفوفَ يهفو للجبينْ

يستصرخ الآهات في الوجه الحزينْ

❖ ❖ ❖

الشِّعرُ أنت روحهُ

إذا استقرَّ الوزن واللحن استقامْ

يمامةٌ وديعة سَبَحْتِ ، والرياح كم تعاند اليمامْ

تجوع مقلتاك ، كي ما يشبع الفؤاد، من غرامْ

تذوب ذوب عاشق بعاشقْ

تجتاز كل حائل وعائقْ

وترتقي من حالة لحالةْ

كأنك المريد ينتشي بسيدِهْ

فتسكرين ترتمين نشوة بمعبدِهْ

❖ ❖ ❖

أين الشموس ، إذ أضاء الصبحُ ، ترقى مقلتيكِ

أين الورودُ ، إذ يفوح العطر منكِ ، جرت إليكِ

أين العصافير التي غنت لديكِ

ماذا جرى حتى يغيض الماء من نهر خضمْ

وينطفي قلب شفيف الحس كالبلّورْ

❖ ❖ ❖

هذا الجمال الصارخ الفتان فيك المنطلقْ

والصدر ،

هذا المستكين على ضلوع الهمِّ ،

كالوله الشبِقْ

أودت به ،

عينٌ عمتْها الشهوةُ الحمقاءُ من مُراوِد نزقْ

فاهتاج يوغل الدخولَ مُحْطِما

روحا يجافيها الجسدْ

وأنت كالزجاج والقطيفةْ

رقيقةٌ .. شفيفةْ

حياتها الصلاةُ ،

والفناء في حياة من أحب روحها العفيفةْ

❖ ❖ ❖

يا أنت يا جنية الدنيا وحور الآخرةْ

عودي لدفء الشطِّ عودي واسبحي

تأرجحي

فوق السُّها تأرجحي

وكفكفي الدموعَ ؛

فالرموشُ ، والخدودُ ، و الشفاهُ ، يابسةْ

لا تستعيد الروحَ نفسٌ بائسةْ

حلّي الضفائر امرحي

هذى المنى صبيَّةٌ

تهفو إليك فاصدحي

حلّي الضفائر امرحي

توضئ بالحب ،

صليٍّ في عيون الليل ،

صلي في عيون الصبح ،

صلي في عيون الناس ،

صلي في شفاه الكون ،

خجلى تستحي

❖ ❖ ❖

يا أنت يا جنية الدنيا وحور الآخرةْ

هذي يدي ،

هذي خدودي ، مقلتي

فلتأخذي ما شئت منها

واتركي

حتى أراك بالفؤاد لا العيونْ

وجيدك الفتان والمفتونْ

كالعاشق الملهوف كالمجنونْ

يعود حينما

. إليك .

" أنت "

ترجعينْ

❖ ❖ ❖

هي لم تمت

(في وداع قيثارة الشعر وقارورته سامية عبد السلام)

ذهبت وسوف تعود

ذهبت تمشط شعرها ،

تبتاع فستانا جديد

ذهبت تعانق حرفها الملقى على شفة القصيدةِ

منذ يوم أو يزيد

❖ ❖ ❖

هي لم تمت

بل مات فيها الموت يخنقه النشيد

هي لم تمت

يا ناس كيف يموت من أوحى إلى الدنيا ...

وعلَّمها القصيد

من كان حرفا إن تغنَّى

فالطيور الحالمات صدى يُعيد ويستزيدْ

❖ ❖ ❖

عاشت على سَفَر تُراقب عودةَ الرجل الفريد

رجل يشاركها الحياة يداعب البلّوْرَ وهْو يُعيدها

أو يستعيدْ

رجل عنيد

رجل إذا يخطو ترجرجَ في جوانبه الحديد

رجل

تنسى قيامتها القيامةُ إذ ينادي من بعيدْ

رجل خياليُّ الملامحْ

رجل طفوليُّ الجوانحْ

رجل يُرافقه الزمانُ كأنه الخيل الجوامحْ

ويجدُّ في فتحٍ جديدْ

❖ ❖ ❖

أنا لا أشكُّ بأنها يوما ستأتي من هنا

يوما ستأتي

وتدور يحملها النسيمُ إلى النسيم فراشةً

وعلى جناح الشِّعر تغزلُ ...

ألف بيتٍ ... ألف بيتٍ

والشِّعر كالوَلِه المُريدْ

ما زال ينتظر المزيدْ

❖ ❖ ❖

المرفأ

ما أطهر شَعْرَكِ حين احتضن غطاء الرأسِ

وسافر في ملكوت اللهْ

يا اللهْ

زهرا يرسل عطرا كل صباحْ

صوفيا يقرأ وِرْدا كل مساءْ

أنشودةَ طيرٍ

غنَّى

أربَكَ أغصانا حين ارتدَّ إلى الأغصان صداهْ

ما أحلاه !

يا باقة فُلٍّ يحرسها سرٌّ من أسرار اللهْ

ما أغلاه !

هذا الشَّعْر النائم تحت غطاء قد حلاَّه

كاللؤلؤ يسكن أصدافا

والبحر عيون ترعاهْ

يشكر ربًّا أعطاهْ

تحت غطاء الطُّهْر حياهْ

❖ ❖ ❖

ما أروع شَعْرك حين ارتاح على كفِّ الطُّهْرِ

نَداهْ

نامت فيه ضفائرُ

أرخت جفن الأمنِ

تداعب ضوء نهارْ

يا زينة هذا الكونِ

غطاؤكِ

علَّم كلَّ الكونِ

نشيد الأطهارْ

❖ ❖ ❖

فامضي

فوق طريق الحقِّ

سراجا لا يُطْفَأْ

يحدو هذا الكونَ المتعَب

نحو المِرْفأْ

❖ ❖ ❖

سندس

يا بنت العام السابعَ عشرْ
ماذا تخفي عينك هذي من أسرارْ
يا أخت الشمس وأخت البدر وبنت الطين بلا أوزارْ
وطنٌ أنتِ يحمل كل معاني الدفء ، الحبِّ ،
وسرَّ النور وسرَّ النارْ

❖ ❖ ❖

يا بنت العام السابعَ عشرْ
سندسُ عينيك يحاورني
أخجل من دمعٍ يتجاوز حجم العالم والأنهارْ
هل ذُقْتِ الموتَ . كما قالوا .
أم أنك بفؤاد الطير تغنين
فتسمع كلَّ أغانيك ملائكةُ الأشعارْ

❖ ❖ ❖

يا بنت العام السابعَ عشرْ

يا فَجْرْ

يا ضحْكةَ بِنْتٍ تملؤها الدنيا أنغامْ

ملعون من قتل النيلَ على خديكِ

اغتال الوطن الحالم في كفيكِ

وكدَّسه ألغامْ

ملعون من كسر العودَ

وأخرس نبض الأوتارْ

❖ ❖ ❖

يا بنت العام السابعَ عشرْ

يا بنت النيلِ

وقد جُرِحَ النيلُ ولا تسمع صرخته أذْن الأشرارْ

يا ثوبَ الطُّهر. ولا طهرَ. بدَرْبٍ تسكنه الأخطارْ

يا هذا الخيطُ الفاصلُ بينَ الوطن النائم في

الأحلام يداعب أوراق الأشجارِ

وبينَ الوطن الثائر في قلب الأحرارْ

موتك يرسم فوق شفاه الأرض عناقيد نهارْ

❖ ❖ ❖

يا بنت العام السابع عشرْ

ألمح . رغم سواد اللوحة ، نقطة ضوءْ

تنداح فتنتشر الأضواءْ

ألمح بابا ينفتحُ

قيدا ينكسرُ

وطنا ينفض وجع الذلّ

فتلمع . مثل زهور اللوتس . عين الأبرارْ

جسرا يحمل حلم الجيل ولا ينهارْ

❖ ❖ ❖

يا بنت العام السابع عشرْ

يا هجرة روحٍ

فوق جناح العمر المجروحْ

يا شهقة وطن متدلّ

وسط حبال الصوت المبحوحْ

موعدنا غدا

طيا أو نشرْ

حين نلوذ برُطَبِ الصيف ولا صيفْ !

حين يضمُّ حواشينا الخوفْ

ينبح فينا الجوع بلا إنذارْ

❖ ❖ ❖

يا بنت العام السابع عشرْ

موعدنا غدا

طيا أو نشرْ

حين تزول العتمةُ

تبرق فوق الخدِّ الدمعةُ

تخضلُّ رُبى الأوطانْ

ينتبه العالمُ ، يدرك حجم خسارتِهِ

حين يُميت الأبناء صغارْ !

❖ ❖ ❖

أَنَس *

- أنس : ولدي الأخير من الذكور ، تاه ذات يوم لمدة خمس ساعات .

أيا " أَنَسَ " الفؤاد . وأنت أُنْسِي .
ذبحتَ الروح .. في ساعات خمسِ

أنادي . والصَّدى تجنيه أُذْني .
فيذبحُ ما ذبحتَ بيوم نحْسِ

وتلقاني الشوارعُ جامداتٍ
كأنَّ على الشوارع ثوبَ خرْسِ

ودِدْتُ .. أشقُّ بالدعوات غيبا
بـ " كنْ فيكونَ " يمسح كلَّ بؤسِ

أفتِّشُ في الدروب لعلَّ دربا

رآكَ اليوم .. أو حتى اشتمَمْكَ

إليكَ يشُدُّني بعيون قلبٍ

إذا ما الضُّرُّ يأتيكَ افتدكَ

يُخَيَّلُ .. أنْ هناكَ .. إليكَ أجري

وأشعر أنْ ذراعيَّ احتوتكَ !

وأنْسَى أيُّنا الملتاعَ بحثا

ولكنْ تبحث العينان عنكَ

أشمُّ الأرضَ قد تحوي رحيقا

تصبَّبَ منكَ في يومٍ مَشَيْتَهْ

بقلب الأمِّ فيها أودعتْهُ

لهذا اليوم .. إنْ أنتَ افتقدتَّهْ

وتَلْبسُنِي وجوهُ الحزنِ دمعا

ولست أشكُّ أنك قد لَبستَهْ

فخذني حيث أنت الآن .. خذني

فليس الكونُ غيرَ أنا وأنتَهْ

أخاف أن أعيده !

ألا يُحِسُّ يا أخي

فؤادك الكبيرْ

بطفلك الصغيرْ

ألا تغار يا أخي :

يقول لي أبي ، ولست بالأبِ

وأذنه تَميْزُ وقْع خطوتي

وعينه إما بدوتُ تدفع الأقدام نحوي هرولةْ

ذراعه العذراء نحوي مُشْرَعةْ

وبسمة تُحيط وجهه كأنها الربيع سوسنةْ

فأنحني إليه باسما

أقبل الخدودْ

يقبل الخدودْ

ورأسه الصغير فوق صدريَ الكبير سنبلةْ

***

آه لو رأيت ثغره الصغيرْ

وأوشكت أسنانه على الظهورْ

كلؤلؤات تَفْتُقُ المُحَارْ

كأنها النهارْ

يطير عقلك الكبيرُ. إن يكن كبير.

***

يطير عقلك الكبير دهشة

إما دنوتَ تنظرُهْ

وساقه استقام خطوها على الطريقْ

وكان إن أراد نهضة يقعْ

يحار إذ يقعْ

يدور للوراءْ

يلوذ بالبكاءْ

مستنجدا إذا رأى من يرقبُهْ

فإن نهمَّ نجدةً بلهفة الشفيقْ

يقُم يواصلُ الخُطى

وضَحْكُهُ يرنُّ كالنغمْ

***

في ذات يوم يا أخي

رجعتُ متعبا

دخلت فالتقيت وجهه سحابةْ

وعينه كدعوة هفت إلى إجابةْ

هرولت نحوه لأحتوي رحابهْ

رأيتني ركابهْ ... وخالني حصانهْ

ودار بي ، ودار بي

كفارس لم يعهد التعبْ

نسيت ما أُحِسُّ مِن تعبْ

***

عجيبْ

وأمره غريبْ

فكلما انتويت أن أعيده إليكَ . يا أخي . امتعضْ

واجتاحه المرضْ

فهل تراه يعرفُ الحبيبَ مِن عِداهْ ؟!

أو أنه . رغمَ ابتداءِ عمرِه في سُلَّم الحياةْ .

مُعَلَّم نبيهْ

بدون أن يقول قالْ :

لِيحرُم الرجوعْ

إلى أب مريضْ

بقلبه قساوةْ

وعينه غشاوةْ

ليحرُم الرجوعْ

***

فهل إليك . يا أخي . تود أن أعيدَهْ

وأقتل الحياة في ابتسامة وليدةْ

وزهرة تراقصت وفوقها الندى

أرجوحة تميل في انتشاءة المدى

تضمُّ كلَّ دمعة شريدةْ

***

أخاف أن أُعِيْدَهْ !!!

أخاف أن أعيده !!!

ليس لي خيمة

إليكِ " ليلى " .. وما " ليلى " سوى ثارِ
يُطارد الوهم .. من دارٍ إلى دارِ

أسوق عذري .. وما الأعذار مُجديةٌ
في موضع الحزن.. تهوي كل أعذاري

يا قصةً في جدار الحقِّ صامدةً
يخُطُّها إصبعٌ في وجه غدَّارِ

كلُّ المآسي حكايات مُكرَّرة
وأنت هالة ضوء فوق أسطاري

قصائد العشق ما عادت تسامرنا
كفُّ القبيلة تُدمي كلَّ أوتاري

❖ ❖ ❖

يا نجمةً في مآقي الليل نازفةً

ولؤلؤاتٍ على درب الهوى النارِي

هل تذكرين . وعينُ الحلم تجمعنا .

نقْشَ الرمال على أضواءِ أقمارِ

لونُ العفافِ على خديكِ مُرتسِمٌ

حدُّ الطهارة ما تعدوه أفكاري

وحولنا . وعيون الليل شاهدة .

سترٌ من الله لم تهتكه أشعاري

وأنتِ ليلة عمر لا قرار لها

يُذَوِّبُ الحبَّ في ذرات أغواريِ

❖ ❖ ❖

أجَّلت موتي ، بحُلْمٍ لا أنام له
وأحرفٍ لم تزلْ في شدْوِ أطياري

قلَّبت كلَّ وجوه الأرض أسكنها
فما اهتززتُ لها أو طاب مشواري

وشوشتُ رملَ النَّوى من غير ما كَلِمٍ
وفي بحار الجَوى دوَّخت أسفاري

شقَقْتُ صدري وما بالصدر مُحتَمَلٌ
فوق الضلوع يبيتُ المرهفُ العاري

لو ينفع الموت .. مِت الآن ساكنتي
في بيت شعر كبا .. أو بعض أشطاري

❖ ❖ ❖

لا وقتَ للحبِّ ؛ إذ بالقلب زاوية

داست على الروض لم تعبأ بأزهارِ

أدبرت لا هَرَبا .. إذ خانني أملٌ

معي تربَّى وما خانته أقداري

وليس لي خيمة في الساح يقصدها

بعضُ الثقاة.. فيرووا صدق أخباري

إني اعتصمت بحبل من مواجدنا

يستمطر الفَرْح من أهداب تذكارِ

هل تفلَحُ النفسَ ذِكْرى دونها كُتَلٌ

من الهموم .. على أبواب إعصارِ

❖❖❖

نامي بملء حروفي ؛ إنني خجلٌ

أخبئ الذنب في أنات أذكارِ

قطفت زهرة عمرٍ خانه أجَلٌ

يكفكف الدمع في " مِنديل " أوزاري

أنا الضياع .. وخلفي دائرٌ شَبَحِي

يستنطق الأرض .. والمبحوحُ مزماري

أنقّل الخطو . لا جدوى . وأرجعه

وأدفع اليأس تيارا بتيارِ

طفلا . أبوه على الأحلام أنشأه

فضيَّع الحلم في أخطاء إبحارِ

❖ ❖ ❖

وجاءتني على استحياءْ

وجاءتني على استحياءْ
. وكان الوقت يرسف في قيود الليلْ
وثمة رجفة تنساب في الأجواءْ
توسّع هوة البينْ

آراود ما تبقّى الآ ن من يومي ومن أمسي
أوزّع من هموم الأهـ ل من كأسٍ إلى كأسِ
وأجلس في أتون النفـ س مهموما بلا أُنسِ
وبينا كنت حال الغفو واليقظةْ :
يضيق الأفق في عيني
ويغتال المدى شلالْ
عليه من أسى الإنسانْ
إذا ما اشتدت الأحزانْ

نحيبٌ لم يَجِد آذانْ.

وقالت : أيها الإنسانْ

عليك سلامْ !

. فقلت وكيف بعد ضياعة وهوانْ

يكون سلامْ ،

تعود رفات أحبابٍ

قضَوا نحبا بغير وداعْ

نرى الأطفال تلهو في فناء الدارْ

يغازلهم سنا الأحلامْ

ويهدأ في جوانبنا

لظى البركانْ

ننام بملء أعيننا

ونحلم مثل كل الناسْ ؟!

. فقالت : إنْ ...

. وغابت مثلما جاءت على استحياءْ !

ولم أسمع لها قولا

ولم ألمح لها ظلا

كأن الأرض ما شهدت لها أثرا

ورحت أجوب ،

في الطرقاتِ ،

أدفع خطوتي خطوةْ

ويرجعني المدى أخرى

على عيني غشاوات — أحس الأرض باللمسِ

وتهزأ بي حماقات — فقدت أمامها حسي

توجهني كما تهوَى — كأني لم أعد نفسي

أمامي حاجز أعمى

وخلفي مارد أعمي

وبينهما العمى ألوانْ

❖ ❖ ❖

وعادت مثلما جاءت على استحياءْ

بجبهتها ..

ضياء الشمس شعَّ النور في الأجواءْ

بعينيها ..

مدًى يختالْ

يراقص في الفضا نجما

على خصْر السَّما ميَّالْ

تفيض سلامْ

وتمسح دمعة سقطت

على خد الثرى الفوَّارْ

تطمئن قلبه الموارْ

وترسل صوتها الدافيْ

يجاوبه صدًى غافِ :

. وما ظنكْ ؟

بمن ترعاهم الأقدارْ

وما قولك ؟

جنود الله لا يدري بها إنسانْ :

طنينُ ذبابْ

ودفقُ مياهْ

وطير في مناقرها لظى أحجارْ

ومن كانوا سيوفا ضد نور الحقِّ ،

صاروا في الوغى أنصارْ

ومن باتوا على كرمٍ

تَفَجَّرُ من أصابعهم رحى يغتابْ

وعند الصبح كانوا خِيرة الأحبابْ

فلا تأسَوْا إذا ما اشتدت الأحزانْ

فهذي جولة أولى

وما زالت لنا جولاتْ

نقوم نواجه التيارَ ،

نوقف زحفه الأعمى ،

نرد خطاهْ

. فقلت وكيفْ ؟

وغابت مثلما جاءت على استحياءْ !

ورنَّةُ صوتها حولي

تدوِّي توقظ الأركانْ

وألمح ظلها طيرا يرفرف في الفضا الوسنانْ

ورحت أجوب ،

في الطرقاتِ ،

أدفع خطوتي خطواتْ

أزفُّ البِشْرَ في الآفا ق من بدرٍ ومن شمسِ

وأنزع من قلوب الأهـ ـل ما تلقاه من يأسِ

وأغرس في الرُّبَا أملا وما أحلاه من غرسِ !

❖ ❖ ❖

أبا الطيب

من أي بحور الشعر تجيءُ ؛
لتنقذ " سيف الدولةِ " ،
من حاشية الغشِ ،
وحُجَّاب الأخبارْ ؟!
من أي حروف قوافيك تجيءُ ،
تزلزل أهل الإفكِ ،
وتفضح ما بثَّ التجارْ
هل تملك في قبضتك النارْ ؟!
هل تملك يا جبار الشعرِ ،
تجندل جبار الحربِ ،
تهتِّك سِتْرَ الكربِ ،
وتخلق من أصلاب زمان الوثبِ لنا فرسانْ ؟!

❖ ❖ ❖

من أي بحور الشعر تجيءُ ،

توطّد عرش السيفِ ،

بعرش الشعرِ ،

وبين الشعر وسيف الدولةِ ،

أزمنةٌ ،

فضَّت ما بينهما

من أسرارْ

زرعت بين الشعر وسيف الدولةِ ،

ألفَ جدارْ

فإذا ببلاد الأمنِ ،

بلادُ الخوفِ ،

تلفُّ على كفيك سوارَ العارْ

❖❖❖

حاذر

يا جبار الشعرِ ،

بليلك . حين تغادر جهرا

وطنا ،

عاشك زمنا يبحث فيكَ عن الإنسانِ ،

وتبحث فيه عن الإنسانِ .

عينا " ضُبَّةَ " خلفكَ ،

ترقب طيفكَ ،

تتبع خطوكَ ،

تُحكم حولك ألف حصارْ !

❖ ❖ ❖

عبثا كنت تحاولُ خمد الشوق إلى الفلواتْ

كنت تحاول تكبح فيك جماح الزهوِ ،

وأبهة الجَلسَاتْ

كنت تحاول صد السهمِ ،

وملعون النظراتْ

كنت وكنتَ ،

فهل أدركتَ ،

بأنك قد أخطأتَ ، إذ استبدلت بطيب العيشِ ،

بذور القِثَّاءْ ؟!

❖ ❖ ❖

" نقفورُ " الآنَ ،

يدور مع الأسوارْ

منذ سنيي التيه يفكرُ ،

كيف سيدخل هذى الأرضَ ،

على حشرجة الحرف ،

وولولة الأشعارْ ؟!

لا يعنيهِ ...

قلت الشعر أم استشعرتَ ،

أخذت الحق أم استحققتَ ،

تسوَّر ماء بيانكَ ،

أتقن سر اللعبةِ ،

تبديل الأدوارْ !

❖ ❖ ❖

يا جبار الشعرِ ،

الآن يصيبكَ ،

سهم الغدرِ،

وسهم البطشِ،

ولا يتكسَّر نصل فوق النصلْ !

أتراك تعبتَ ،

تبدَّد فيك طموح الروحِ ،

وأوهن فيك الجسدَ الضاري

شوكُ البيداءْ !

❖ ❖ ❖

أينَ الآنْ

أين الآن الخيلُ ،

الليلُ ،

البيداء المترامية الأطرافِ ؟!

السيفُ ،

الرمحُ ،

القرطاسُ ؟!

القلم النافذ في أكباد الحرفِ ،

يفجِّر معنىً ،

يسهر جرَّاه الخلق ويختصمونَ ،

وأينَ وأينْ ؟!

❖❖❖

أتراكَ تجيءُ ،

بشِعْرِكَ تركضُ ،

في صحْراء الشِّعْرِ الثكلى ،

منذ ارتعش القلم الحر على الصفحاتِ ،

وخاصم فيه ،

نداءُ الحبر نداءَ الروحِ ،

تنكَّب قِبْلَتَهُ الأولى !

أتراك تجيءُ ،

تلملمُ من أطلال النوح ،

حوافر خيلكَ ،

زحفة ليلكَ ،

طعنة رمحكَ ،

ضربة سيفكَ ،

وثبة حرفكَ

حين ترفرف في بغدادَ ،

وترسل ماء الشعر رسولا ،

بين " فرات " المجد ،

و" نيل " العزمِ ،

يذيب جليد الفرقةِ ،

بين الماء وبين الماءْ

❖ ❖ ❖

أتراك تجيءْ ؟!

أتراك تجيءْ ؟!

ربيع اللقاء

تعالى فهذا ربيع اللقاءْ
وإني تهيأت هيأت نفسي
فباعدت كل الذي غلَّ كفا
وقربت كل الذي مدَّ كفا
وجئت إليكِ
دماء الضحايا تسابقني
ومن يألفون الشهادة عزفا
على سلم المجد
يُحيون مَن بالمواجع أغفى

❖ ❖ ❖

تعالي فإن المسافات طالت
وكل العصافير عادت
تغني لأوكارها المستعادَةْ

تعالي نعيد قراءة سفر الشهادةْ

ونعبق منه الهواء الجديدْ

نودع عصر الردى والبلادةْ

ونبحر في أغنيات القصيدْ

طيورا تميل مع اللحن حينا

وحينا تميل مع الأمنياتْ

❖ ❖ ❖

تعالي لنرفع هاماتنا للسماءْ

نصد الرياح التي زمجرت

فلسنا . كما قيل عنا . هواءْ

فقاقيع ماءْ

دخانا تربَّى على التُّرُهَاتْ

❖ ❖ ❖

تعالى فخيل الفداء استعدتْ

سنابكها ..

جمرة من شموخْ

وصهوتها..

من دماء تأبَّت

ولم تعرف اليوم عهد الرضوخْ

تصافح حلما على ناظرينا

بَهِيًّا يلوحْ

يحطم قيد الردى والحدودْ

ويرسل ضحكته في الجهاتْ

يرمِّم ما أوهنته الشروخْ

❖❖❖

تعالي فهذا براق التحدي

بساحة مسجدنا لم يزل

جَسُوْرا..

برغم الجموع التي حاصرته

بقوقعة من هوانْ

يذوب اشتياقا لصوت الأذانْ

وسجدة عز بمحرابه

يمر فيسلب لُبَّ الزمان بوثبته

للزمان الأبيِّ

على رفرف عبقريِّ السماتْ

❖ ❖ ❖

تعالي لنخلع وهما تمدَّد فوق الصدورْ

ونلمح في الأفق شمس الحقيقة

تسطع فوق الدروب التي أثقلتها دموع الخيامْ

تذيب جليد اللئامْ

وتخرج زيتوننا للأنامْ

❖ ❖ ❖

التعريف بالشاعر

- ✓ الاسم : محمد حافظ حافظ محمد .
- ✓ محل الميلاد : شبرا الخيمة. القليوبية في ١٩٧٢/١١/١٢ .
- ✓ المؤهل الدراسي : حاصل على ليسانس دار العلوم ١٩٩٤ .
- ✓ الوظيفة : معلم خبير لغة عربية بالتعليم الثانوي .
- ✓ الحالة الاجتماعية : متزوج ورزقني الله بثلاثة أبناء وبنت .
- ✓ العضويات الأدبية :

ـ رابطة الأدب الإسلامي العالمية ، . اتحاد كتاب مصر ، رابطة الأدب الحديث (أبولو سابقا) .

ـ عضو مجلس إدارة جمعية أصدقاء على أحمد باكثير ، جامعة الشعراء بالمعادي ، جمعية شعراء العروبة ، جمعية أصدقاء الشاعر الصحفي " الورداني ناصف " . رحمه الله . الفكر المعاصر سابقا . سكرتير نادي أدب شبرا الخيمة (سابقا) .

- ✓ الإصدارات الأدبية :

ـ ستعود أصوات البلابل ديوان فصحى طبعة أولى ٢٠٠٥ ، طبعة ثانية ٢٠٠٧ ، الشارع الممتد شرقا شعر فصحى طبعة أولى ٢٠٠٧ ، " تعالى " ديوان فصحى تحت الطبع ، " عازف ولا وتر " شعر فصحى تمّتْ طباعته ضمن إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة لعام ٢٠١٤ ، . " تسليمة أولى " ديوان فصحى تحت الطبع .

- ✓ الجوائز الأدبية والتكريم :
- ✓ فاز في العديد من المسابقات منها : المركز الأول عام ٢٠٠٧ في جمعية دار الأدباء بأفضل قصيدة فصحى على مستوى جمهورية مصر العربية عن قصيدة " ليلى " ، وكذلك المركز الأول في مسابقة جمعية حماة اللغة العربية في دورتها الأولى التي تحمل اسم الشاعر الكبير محمد التهامي عام ٢٠١٠ ، عن قصيدة " الجواد المتعب " ، المركز الثالث في الرابطة الإسلامية بالقاهرة عن قصيدة " بلقيس "
- ✓ تم إدراج اسمي بمعجم البابطين في طبعته الثالثة المجلد السابع ص ١٥٢ .
- ✓ كرمت في نادي أدب المطرية . ونادي أدب عين حلوان . جامعة الشعراء بالمعادي . نادي أدي شبرا الخيمة .
- ✓ تم اختياري عضوا ممثلا بمؤتمر أدباء مصر عام ٢٠١٢ بشرم الشيخ . كما تم اختياري عضوا ممثلا بمؤتمر أدباء الأقاليم فرع القاهرة الكبرى وشمال الصعيد للعام ٢٠١٣ بالفيوم ، كما تم اختياري عضوا ممثلا أدباء مصر عام ٢٠١٧ بشرم الشيخ ، كما تم انتخابي عضو أمانة مؤتمر أدباء مصر للعامين ٢٠١٨ ، ٢٠١٩ .

المحتوى

كلمة مؤسسة الجيل الجديد	٣
الإهداء	٥
شكر وتقدير	٦
مكالمة خطأ	٧
فؤادة	٩
عود ثقاب	١٣
غواية	١٥
قبلة مؤجلة	١٧
سنبلة شريدة	١٩
غياب	٢٢
لا صبر ولا تصبر	٢٤
عذر	٢٦
عله سبب	٢٨
ليست شرعية	٣٠
شجوية	٣٢
انتظار	٣٤
ولّادة	٣٦
خذني ولا تبخل علىّ	٤٠
اعذريني	٤٤

ملعونة هذي الظروف	٤٨
حلّي الضفائر	٥٣
هى لم تمت	٥٨
المرفأ	٦١
سنُدس	٦٤
أَنَس	٦٨
أخاف أن أعيده	٧١
ليس لي خيمة	٧٥
وجاءتني على استحياء	٨٠
أبا الطيب	٨٦
ربيع اللقاء	٩٣
التعريف بالشاعر	٩٧